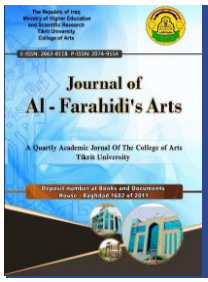


Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

# News of Islam Through The Book of The Annals of The Monk Al-Qartami: A Comparative Study With Islamic Sources

# اخبار الإسلام من خلال كتاب حوليات الراهب القرطميني - دراسة مقارنة مع المصادر الإسلامية

[*] Prof. Dr. Hamdiya Salih Dali

[1] Lecturer. Dr. Ahlam Hamid Ne'meh

[*] Department of History, College of Education, University of Al-Qadisiyah

[1] Department of Physics, College of Education, University of Al-Qadisiyah

[*], [1] Al-Qadisiyah, Iraq

(*) أ. د. حمدية صالح دلي

(1) م. د. أحلام حميد نعمة

(*) قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة القادسية

(1) قسم الفيزياء، كلية التربية، جامعة القادسية

(*)، (1) القادسية، العراق

| SUBMISSION التقديم | ACCEPTED القبول | E-PUBLISHED النشر الإلكتروني |
|---|---|---|
| 10/08/2024 | 17/10/2024 | 30/12/2024 |

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.4.9 Conference (9th) No (4) September (2024) P (92-101)

## ABSTRACT

Syriac sources are considered a rich material in terms of the content and structure they contain, and accordingly the books composed have topped the list in terms of the historical value they have provided to Muslim historians, as well as to researchers at the contemporary level. Although the general framework of these works is the religious character, as well as their exaggeration in describing historical events, they cannot be without benefit, and this is what we have clearly noticed in their discussion of Islamic history, specifically the Umayyad and Abbasid, and this is what will be the focus of our discussion during the coming pages.

## الملخص

تعتبر المصادر السريانية مادة غنية من حيث المحتوى والبناء التي تحتويها، وعليه تصدرت الكتب المؤلفة من حيث القيمة التاريخية التي قدمتها للمؤرخين المسلمين، وكذلك للباحثين على المستوى المعاصر، وعلى الرغم من ان الإطار العام لهذه المؤلفات هو الطابع الديني، وكذلك مبالغتها في وصف الاحداث التاريخية، الا انها لا يمكن ان تخلو من فائدة، وهذا ما لمسناه بشكل واضح في حديثها عن التاريخ الاسلامي، وعلى وجه التحديد الاموي والعباسي، وهذا ما سوف يكون محور حديثنا خلال الوريقات القادمة.

| KEYWORDS | الكلمات المفتاحية |
|---|---|
| The Monk of Carthage, Thomas Al-Suqlopy, Basirbeni, Al-Ma'mun | الراهب القرطميني، توماس الصقلي، باسربيني، المأمون |

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

**المقدمة:**

الحمد لله حمدا يوافي النعمة ويكافئ مزيده كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ملء السماوات والارض وما بينهما والصلاة والسلام على سيد الاولين والأخرين الرسول الامين محمد وعلى ال بيته الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين.

ان الاهتمام بدراسة التاريخ على مر العصور عامل مهم ومؤثر في التقدم الانساني خاصه وان حضارة التراث الانساني تتقاسمه جماعات انسانيه مختلفة في عروقها ومذاهبها واخلاقها لذلك لم يعد التاريخ مجرد حكاية للتسلية، بل هو صاحب اهميه كبيره في جميع العلوم والمجتمعات البشرية، ولما كانت كل امه تهتم بتاريخها لذلك فقد احتلت اخبار الاسلام اهميه كبيره لما فيه من تعاليم الاسلام والمواعظ والعبر ليس فقط للعرب والمسلمين بل للبشرية جمعاء.

فقد جاء هذا الدين مكملا لما جاء من قبله من الاديان واضعا اخر مرتكزات القوانين السماوية فيه ولتلك الأهمية وغيرها من الاهميات التي قد اغفلتها فقد تناوله العديد من المسيحيين السريان في كتاباتهم اخبار الاسلام الذين انقسموا بين مرحبين ومعارضين لذلك فقد تناولوا اخبار الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) واخبار الاسلام والمسلمين من بعد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كل حسب اهوائه ونظرته.

كان من بين هؤلاء الكُتاب الراهب منصور بن مرزوق الباسبريني في كتابه (حوليات الراهب القرطميني) الذي تناول في كتابه التاريخ من ولادة المسيح (عليه السلام) وحتى سنة ٨١٩ ميلادية تحدث فيه عن المسيحية وكنيستها والصراع الذي عاشته بالإضافة الى مجموعه من الاخبار المتفرقة عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) والاسلام والتي يتناولها بشكل موجز شديد الايجاز.

**خطة البحث:**

وقد تالف البحث من موضوعات اهمها وأبرزها هو التحدث عن مؤلف الكتاب من اسمه ومولده وعمله ووفاته وسمات عصره وعرض لموارد الكتاب ومنهج المؤلف اما الموضوع الثاني فقد تناول اخبار الاسلام حيث عرج على اخبار الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والخلافة الراشدة وتناولت ايضا موضوع الخلافة الأموية وبعض الاخبار عن الخلافة العباسية والتي تنتهي في بحثنا حتى سنة ٧٦٩ ميلادية الموافقة لسنة ١٠٨ هجرية.

**المبحث الأول: منصوربن مرزوق الباسبريني وكتابه حوليات الراهب القرطميني:**

**عصره:**

بما ان مؤرخنا مجهول سنة الولادة ومجهول سنة الوفاة فسوف أبرز سمات عصره التي عاش فيها معتمده في ذلك على سنة ٢٠٣هـ/ ٨١٩ م وما قبلها من السنوات بمقدار عشر سنوات اي تحديدا في سنة ٨٠٩ ميلادية حتى يتسنى لي الحديث عن سمات عصره التي تحدث عنها وهذا الامر يؤكد الى ان مؤرخنا قد عاش في عصر الدولة العباسية وفتوحاتها وتحديدا في عصر الرشيد والمأمون اما ما يتعلق بالدولة البيزنطية فقد شهدت خلال هذه الفترة ثوره توماس الصقلبي (توماس الصقلبي (توفي ٢٠٨ هـ/ ٨٢٣ م) هو قائد عسكري بيزنطي. قاد ثورة واسعة النطاق ضد الإمبراطور مايكل الثاني.. لزيادة التفاصيل ينظر: عبد الجليل، محمد عثمان، ثورة توماس الصقلبي في الامبراطورية البيزنطية، رسالة ماجستير غير منشورة، مصر: جامعة طنطا، كلية الآداب، ١٩٩٢، ص١٢)، والقاء القبض عليه وانتهاء حركته بالفشل (أ. فازليف، العرب والروم، ص ٢٨-٢٩).

**اسمه:**

يذكر صاحب كتاب اللؤلؤ المنثوران مؤلف هذا الكتاب هو مؤرخ وراهب مغمور، عمل في دير قرطمين سنة ٢٠٣هـ/٨١٩ م (افرام، اللؤلؤ المنثور، ص ٣٣١).

في حين ذكر صاحب كتاب دير مار كبرئيل، اسمه منصور بن القس مرزوق السبيريني، وانه عمل في دير قرطمين في سنة ٢٠٣هـ/٨١٩ م (الدولباني، دير ماركبرئيل، ص ١١٤).

وان هذا الاختلاف بين الكاتبين في اسمه فأحدهما يذكر انه صاحب هذه الحوليات غير معلوم الاسم، اما الراي الثاني فيؤكد ان صاحب هذه الحوليات هو منصور بن مرزوق.

فيذكر بنيامين حداد محقق الكتاب ان الدكتور يوسف حبي يؤكد في بحثه القيم الموسوم (بالتواريخ السريانية) بانها ترجع الى منصور بن مرزوق وقد اعتمد على مذكره المستشرق بروكس مع مجموعه من التواريخ الصغيرة تحت عنوان (Chronica Minora) (حوليات الراهب، ص٦).

**مولده وعمله:**

اتفق كل من صاحب كتاب اللؤلؤ المنثور وكتاب مار كبرئيل ان منصور ولد في باسبرين وتربى وتهذب في دير قرطمين من غير ذكر سنة لولادته او سنة التحاقه الى دير قرطمين (الدولباني، دير ماركبرئيل، ص ١١٤)، ويضيف صاحب كتاب اللؤلؤ المنثور انه لبس اسكيم الرهبنة عندما ظهرت فضيلته وبان علمه فاختير لرئاسة الدير حيث عمل فيه سنة ٢٠٣هـ/٨١٩ م (أغناطيوس، كتاب اللؤلؤ المنثور، ص ٣٣١).

ورغم قله المعلومات عن مؤرخنا، لكن تم حفظ كتابه من الضياع حيث ضم معلومات مهمة سوف يتم عرضها في منهج المؤرخ.

**وفاته:**

اما فيما يتعلق في وفاه مؤرخنا الذي نحن في صدد دراسته فهو مجهول سنة الوفاه , فلم اقف على سنة وفاته فيما بين يدي من المصادر التي عثرت عليها فكل المصادر التي تذكر المؤرخ السرياني منصور بن مرزوق تؤكد ان اخر الاحداث التي ارخ لها كاتبنا ترجع الى سنة ٢٠٣هـ/٨١٩ م، وهي السنة نفسها التي تولى فيها رئاسة دير قرطمين , ويرجح الباحث الى انه قد توفي بعد تسلمه المنصب بمدة بسيطة وذلك لان جميع الكتب التي تتحدث عن رئاسته للدير لا تذكر له اي اعمال قام بها في اثناء تراسه للدير سوى انه قام بتأليف هذه الحوليات لذلك رجحت انه قد توفي بعد تسلمه هذا المنصب خلال مدة قليلة قد لا تتعدى مدة الاقل من سنة لان اخبار كتابه كانت نهايتها في سنة ٢٠٣هـ/٨١٩ م، وهي نفس السنة التي تولى فيها رئاسة الدير.

**عرض الكتاب:**

ان كتاب حوليات الراهب القرطميني لمؤلفه منصور بن مرزوق الباسبريني الذي هو محور دراستنا هو من ترجمة وتحقيق بنيامين حداد يتكون من ١٠٢ صفحة، ابتدئ كتابه منذ ولادة المسيح (عليه السلام) (٥ ق.م) حتى سنة ٢٠٣هـ/٨١٩ م، حيث تضمن اخبار دير قرطمين وكل من تولى رئاسة الدير حيث حوى على معلومات عن هذا الدير لم توجد في بقيه المصادر الأخرى، كما حوى على معلومات عن الحروب والمعاهدات التي نشأت بين الدولتين الفارسية والرومانية وكل تلك الحروب، كما تطرق في كتابه الى الحوادث الطبيعة التي حدثت منذ زمن ولاده المسيح وحتى سنة ٢٠٣هـ/٨١٩ م، كما تطرق ايضا صاحب الكتاب الى اخبار الاسلام والمسلمين ودعوه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الى الاسلام (الباسبريني، حوليات الراهب، ص١٣).

**منهج المؤلف:**

تميز مؤلفنا بأسلوب جزل واسلوب حسن من الناحية التاريخية مفيد مرتب على السنين من عهد السيد المسيح وحتى سنة ٢٠٣هـ/٨١٩ م، وقد حوى الكتاب على اخبار دير قرطمين (الدولباني، دير ماركبرئيل، ص ١١٤).

وقد وصفه صاحب كتاب اللؤلؤ المنثور بانه "كتاب بارع مهذب العبارة، بإنشاء جزل واسلوب حسن تاريخيا مختصر مفيد على ترتيب السنين" (اغناطيوس، اللؤلؤ المنثور، ص٣١).

وقد استخدم مؤرخنا في تدوين الاحداث حسب السنين على السنين اليونانية والسنين الميلادية دون ان يذكر السنين الهجرية حتى في اثناء تطرقه الى الاحداث الإسلامية فهو لا يستخدم التقويم الهجري اما اسلوبه فهو اسلوب مختصر بشكل شديد جدا وهو مؤكد وغير مبالغ فيه فعلى الرغم من ذكره لأحداث مهمة لكنه يذكرها دون الخوض في تفاصيلها او احداثها او اسباب قيامها او نتائجها وهذا ما جعله من المصادر الناقصة , وفي اثناء ايراده للمعلومة فهو لا يذكر المصدر الذي استند عليه سواء كانت هذه المصادر السريانية او رومانية

او اسلاميه فهو يتبع اسلوب السرد التاريخي المعنون بالسنوات دون ذكر المصدر وهذا يعتبر من نقاط الضعف التي تؤخذ عليه , ومن منهجه انه عندما يؤرخ لشخص كشخصيه الرسول العظيم (صلى الله عليه واله وسلم) فهو لم يذكر الا تاريخ ظهوره وتاريخ وفاته، فهو لا يشير الى اي شيء من حياته (صلى الله عليه واله وسلم) او غزواته وانما يتجاوزها بصوره سريعة الى مرحله الخلفاء الراشدين, ومن ثم يتطرق بالصورة السريعة للدولة الأموية ومن بعدها الدولة العباسية، ومن المعلوم ان مؤرخ هذه الحوليات كان معاصرا للدولة العباسية وباعتباره شاهد عيان للأحداث لكنه ايضا يقتضب في الحديث عنها وقد تميز اسلوب كتابه بأسلوب تاريخي بعيد عن الخرافة او الأسطورة فهو يورد معلومات تاريخيه صحيحه غير مبالغ فيها لكن يشوبها النقصان في ذكر احداثها وتفاصيلها.

**المبحث الثاني: اخبار الإسلام في كتاب حوليات الراهب القرطميني:**

**اخبار الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والخلافة الراشدة:**

ابتدئ مؤلفنا منصور الباسبريني في سنة ٦٢١ م بقوله "ظهر محمد كأول ملك للعرب وذبح وقدم الضحية الاولى، وأطعم العرب على غير عوائدهم، ومنذ ذلك الحين ابتدأ حساب السنين لديهم" (الباسبريني، حوليات، ص ٥٤).

في حين تذكر ايليا برشنايا "انه في سنة ٦٢٢ ميلادية هي السنة الاولى للهجرة وفيها ابتدأ ملك العرب حيث هاجر محمد بن عبد الله نبي المسلمين واول ملوكهم الى مدينه يثرب وملكها، وخرج محمد لمحاربه بني قريش في موضع بدر وانتصر وكان عدد اصحابه ٣١٢ رجلا" (ايليا برشنايا، تاريخ ايليا برشنايا، ص ١٢٧-١٢٨).

ويذكر فيشر في كتابه ان الدعوة الإسلامية بدأت في مكة المكرمة واخذ النبي (صلى الله عليه واله وسلم) يدعو الى الايمان بالله الواحد الاحد والى الاخاء والعدل والمساواة بين الناس ولأول مره في تاريخ الجزيرة العربية يصبح العرب امه واحده لها قائد واحد وهو لسان السماء (شرح تاريخ اوروبا، ص ٢١٠).

وذكر قرطميني انه في سنة ١٠هـ/ ٦٣١ م مات محمد ملك العرب وملك بعده ابو بكر ثلاث سنوات وثلاثة أشهر (الباسبريني، حوليات الراهب، ص ٥٥).

وقد اتفق على هذا الامر عدد كبير من المؤلفين السريان ومنهم مار ميخائيل الذي ايضا تطرق الى وفاه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) بشكل مباشر دون التطرق الى الاحداث (مار ميخائيل، تاريخ، ج٢ , ص ٣٠٤).

وان الملاحظ لسيره الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) يلاحظ ان مدة تواجد الرسول في المدينة لمدة عشر سنوات اما إذا أردنا ان نتطرق الى الفترة السابقة وهي من نزول الوحي وحتى هجرته الى المدينة ووفاته فيها فهي مدة طويله تصل الى ٢٣ سنة وهو ما اتفق عليه مجموعه من المؤرخين (ابن سعد، الطبقات ج٢ , ص ٣٠٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣ , ص ٣٠).

وبذلك نجد الى ان الباسبريني قد أخفق في اعطاء تاريخ صحيح للمده التي ظهر فيها الاسلام وحتى وفاه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم).

اما ما يتعلق في خلافة ابي بكر فقد أخطأ المؤرخ في ذكر سنوات حكمه او خلافته فقد اتفقت اغلب الروايات الى ان خلافة ابي بكر كانت سنتين وثلاثة أشهر.

كما ان الباسبريني لم يورد اي معلومات عن مدة حكم ابي بكر مثل حروب الردة او توليه بعض العمال لبعض الولايات وغيرها من الاحداث وفي سنة ١٣/ ٦٣٤ م مات ابو بكر وملك عمر بن الخطاب أحد عشر سنة (الباسبريني، حوليات، ص٥٦).

في حين اشار اليعقوبي الى ان مده خلافة عمر بن الخطاب كانت ١٢ سنة (اليعقوبي، تاريخ، ج٢، ص١٢٨).

وقد ذكر الباسبريني انه في سنة، ١٥هـ/ ٦٣٦ م نشبت حرب بين الروم والعرب على نهر اليرموك واندحر الروم انتحارا كليا واحتل عمر جميع مدن بين النهرين (الباسبريني، حوليات، ص٥٧).

وقد ذكرت المستشرقة برشنايا معركة اليرموك انها كانت في نفس السنة المذكورة وفي سنة ١٤ هـ/ ٦٣٥ م، حيث كان عدد الروم ٢٠٠,٠٠٠ وانهزموا امام المسلمين وهرب هرقليس ملك الروم من انطاكيا ودخل الى القسطنطينية (ايليا برشنايا، تاريخ ايليا، ص ١٣١ - ١٣٢).

وفي سنة٢٣هـ/ ٦٤٤ م قتل عمر الملك وهو يصلي من قبل عبد هندي كان مملوك لرجل قريشي وخلفه عثمان بن عفان وحكم أحد عشر سنة ونصف السنة (الباسبريني، حوليات ص٥٨).

وقد وردت هذه الرواية عند عدد من الكتاب السريان ومنهم ما ذكرته برشنايا انه في يوم الاربعاء الموافق التاسع عشر من تشرين الثاني سنة ٢٣ هـ/ ٦٤٤ م قتل عمر بن الخطاب قتله ابو لؤلؤه وولي عثمان بعد في يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة (ايليا برشنايا، تاريخ، ص ١٠٤).

ونجد ان جميع الاحداث التي يتطرق اليها كاتبنا يوردها بشكل موجز دون التطرق الى الاحداث او التفاصيل.

وذكر الباسبريني انه قتل عثمان وظل العرب بدون ملك ثلاث سنوات وثمانية أشهر وكان يتولى امر العرب في الغرب معاوية بن ابي سفيان وفي الشرق كان يتولى امرهم (علي بن اخطب) (الباسبريني، حوليات، ص ٥٩)، اي علي بن ابي طالب.

وقد وردت هذه الحادثة عند عدد من الكتاب السريان منهم برشنايا بصورة صحيحة مع ذكر الاسماء ايضا بشكل صحيح مع ذكر ان هذه الحادثة حدثت في سنة ٣٦ للهجرة وانما تولى حكم العرب هو علي بن ابي طالب (ايليا، تاريخ، ص ١٩٤).

وقد ارجع المحقق بنيامين حدادة لفظة اخطب الى عثرات النُساخ.

وقد ذكر الباسبريني انه في سنة ٤٠ هـ/ ٦٦٠ م قتل على دون ان يشير الى من تولى الخلافة بعده (الباسبريني، حوليات، ص٦٠).

وقد ذكر برشنايا انه في يوم الاحد من ايار سنة ٤٠ هـ/ ٦٦٠ م فيها قتل علي بن ابي طالب قتله عبد الرحمن بن ملجم وولي بعده الحسن ابنه يوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر رمضان (ايليا برشنايا، تاريخ، ص ١٣٨).

**اخبار الدولة الأموية في كتاب حلويات الراهب القرطميني:**

ذكر الباسبريني انه بعد استشهاد الإمام علي(ع) ملك معاوية ٢٠ سنة، وعقد صلحا مع الروم واوفد الى بلادهم القائد عبد الرحمن (الباسبريني، حوليات، ص٦٠) لذي مكث هناك سنتين (الباسبريني، حوليات ص٦١).

وهو امر غير صحيح فان من تولى الخلافة بعد الامام علي هو ابنه الحسن (عليه السلام) الذي استمرت خلافته مدة ستة أشهر، وقد استمرت خلافته مدة سته أشهر، ثم عقد بعدها صلح بينه وبين معاوية في بلاد الشام الذي عمل على تكوين دولته في بلاد الشام.

وقد ذكر الباسبريني انه في سنة ٦٠ هـ/ ٦٨٠ م مات معاوية وملك بعده ابنه يزيد لمدة ثلاث سنوات وخمسه أشهر (برشنايا، تاريخ، ص ١٤٣).

وقد ذكرت برشنايا انه في سنة ٦٠ هـ/ ٦٨٠ م توفي معاوية بن ابي سفيان في دمشق وولي بعده ابنه يزيد وهرب الحسين بن علي الى مكة (اليعقوبي، تاريخ، ج٢ , ص٢٨؛ الطبري، تاريخ، ج٦، ص٨٨).

في حين ان العديد من المؤرخين قد ذكروا ان معاوية قد توفي سنة ٦٠ هـ / ٦٨٠ م وهو اول من جعل الخلافة وراثيه حيث نقلها الى ابنه يزيد الذي طالب بان يتم مبايعة الصحابة وابنائهم في مكة والمدينة ليزيد.

الذي لم يكن مهيا ومناسبا لهذا المنصب الذي يمثل اعلى سلطة دينية ودنيوية في الاسلام لذلك رفض عدد من اهل المدينة مبايعته مما حدى بالحسين (عليه السلام) الى التوجه نحو العراق بعد ان وردت اليه الكتب العديدة من اهل العراق تطلب منه القدوم إليهم وتخليصهم من جور بني اميه (الباسبريني، حوليات، ص٦٢).

وذكر الباسبريني انه في سنة ٦٥ هـ/ ٦٨٥ م مات مروان وتولى الخلافة ابنه عبد الملك ودام حكمه احدى وعشرين سنة وهذا عقد صلحا مع الروم دام ثلاثة اعوام وكان يبعث لهم خراجا قدره ١٠٠٠ دينار وحصاناً عربيا كل يوم (برشنايا، تاريخ، ص ١٤٤).

وهنا يستوجب التوقف عند هذه الرواية، اذ لا يعقل ارسال مبلغ بهذا المقدار الضخم في ذلك الوقت.

وقد ذكر برشنايا هذا الصلح لكنه زاد عليه انه ذكر مكان توقيع الصلح حيث ذكر انه وقع في منطقه المصيصة (اليعقوبي، تاريخ، ج٣، ص٨؛ الطبري، تاريخ، ج٨، ص٥٥).

وذكر الباسبريني انه في سنة ٩٠هـ/ ٧٠٨ م مات عبد الملك وتولى الخلافة بعده ابنه الوليد مده تسع سنوات وكان رجلا داهية فاق من سبقه في الاضطهاد وجمع الضرائب ومارس التضييق على الناس وقطع دابر اللصوص وقطاع الطرق ويلاحظ انما اورده في هذه الرواية هو غير صحيح حيث ذكر مجموعة من الاحداث الخاطئة التي أكد عليها عدد من المؤرخين ومن هذه الامور ان موت عبد الملك كان في سنة ٨٧ هـ/ ٧٠٥ م وملك بعده ابنه الوليد(الباسبريني، حوليات، ص ٧٣) ذكر الباسبريني انه في سنة ٩٧هـ/ ٧١٥ م مات الملك الوليد وخلفه سليمان ودام حكمه سنتين ونصف (مار ميخائيل، تاريخ، ج٢، ص ٣٧٩ - ٣٨٠).

في حين نجد ان مار ميخائيل يذكر انه بعد وفاة الوليد تولى الحكم سليمان اخوه في يوم ١٤ جمادى الأخرة (الباسبريني، حوليات، ص ٧٤).

وفي سنة٩٨هـ/ ٧١٦ م جمع سليمان القوات فنزلوا البحر واحتلوا اسيا واحتلوا مدينتي ساردي وفوركيما وحصون اخرى وقتلوا وساقوا الاهالي سبايا واجلوا النصارى واخرجوا من هناك في امان (مارا ميخائيل، تاريخ، ج٢، ص ٣٧٩ - ٣٨١).

وذكر ميخائيل السرياني انه في سنة ٩٨هـ/ ٧١٦ م اوعز سليمان الى مسلمه ليذهب الى القسطنطينية فجمع ٢٠٠,٠٠٠ جندي وخمسه الاف سفينة لنقل الجيش والمؤن ومعهم ٣٠,٠٠٠ من المتطوعين ولما بلغوا مناطق الروم اخذوا يحرقون الكنائس ويسفكون الدماء لكن الروم لحقوا بهم وابادوا خلقا كثيرا منهم واحرقوا سفنهم (ايليا برشنايا، تاريخ، ص١٥٣).

والمتمعن في هذه الرواية يلاحظ ان العدد كبير نسبياً بالقياس الى اعداد السكان الذين كانوا في ذلك الزمان.

وذكر الباسبريني انه في سنة ٩٩هـ/ ٧١٧ م وتحديدا في شهر ايار مات سليمان في مرج دابق وتولى الخلافة بعده عمر بن عبد العزيز بن مروان ودام حكمه سنتين وسبعه أشهر وكان رجلا صالحا وملكا رحوما أكثر من كل الملوك الذين سبقوه وقد أكد برشنايا ما اورده الباسبريني عن موت سليمان وتولي عمر للحكم من بعده وقد ذكر انه كان اميرا على يثرب وقد عرف بانصرافه الى اصلاح الاوضاع الداخلية والمالية (الباسبريني، حوليات، ص٧٨ – ٧٩).

ذكر الباسبريني في سنة ١٠٢هـ/ ٧٢٠ م مات عمر في بلاد افوميا وخلفه يزيد بن عتبه بن عبد الملك ودام حكمه أربع سنوات امر باستئصال وتحطيم كل تماثيل النحاس والخشب والحجر واتلاف كل الرسوم وفي سنة ١٠٤هـ/ ٧٢٢ م أرسل الضحاك امير الجزيرة الكتبة الى كل اصقاع البلاد التي تحت إمرته وقاموا باكتتاب السكان كبارا وصغارا حتى وليد يومه ومسحوا الاراضي وأحصوا الاغراس وقاموا باستقصاء احوال الناس، كما عمدوا الى قص شعور الكثيرين وخاصه الذين ثبت ان دينهم كذب (الباسبريني، حوليات، ص٨١).

وفي سنة ١١٣هـ/ ٧٣١ م مات الملك يزيد وخلفه هشام بن عبد الملك ودام حكمه ١٩ عاما وقد افاق اسلافه في اعمار البلاد والاهتمام بالزراعة خلال مدة حكمه وقام بشق ناظم من الفرات لسقي الاغراس والزروع التي زرعت على جانبيها (فرديناند تولت، المنجد في الآداب، ص ٧٢٨).

وقد كتب صاحب كتاب المنجد في الآداب والعلوم عن هشام بقوله هو الخليفة الاموي العاشر ملك في سنة١٠٦هـ/ ٧٢٤ م وهو أخو يزيد الثاني وفي عهده بلغت الإمبراطورية الإسلامية اقصى اتساعها (الباسبريني، حوليات، ص٨١).

وفي سنة ١٠٨هـ/ ٧٢٦ م غزا مسلمه بلاد الروم واحتل ناقوقسريا بنطس وخربها ونهب بلاد سوريا (ايليا برشنايا، تاريخ، ص١٥٠).

وقد ذكر برشنايا انه في ٨٦ هـ/ ٧٠٥ م دخل مسلمه بن عبد الملك بلاد الروم وفتح قلعتين ونهب وسلب وعاد غالبا (الباسبريني، حوليات، ص٨٥).

وفي سنة١٢٥هـ/ ٧٤٣ م مات هشام وخلفه الوليد ودام حكمه سنة ونصف وكان فارسا باسلا وهو من هواة الصيد والقنص محبا للخمرة ولمجالس له والطرب (الباسبريني، حوليات، ص ٨٥ – ٨٦).

وقد ايدت برشنايا ما اورده الباسبريني غير انه زاد عليه في ذكره للسنة الهجرية التي تولى فيها الوليد وهي في سنة ١٢٥هجرية وهو امر غير صحيح حيث لاحظ الباحث وجود اخطاء في عدد من التواريخ الهجرية التي يتم الاعتماد عليها ومنها ما ورد سلفا فمن المعلوم انه في سنة ١٣٢ هجرية سقطت الدولة الأموية وقامت الدولة العباسية وقد ارجع الباحث هذا الامر ربما الى عنايه المؤلفين السريان على التواريخ اليونانية والميلادية أكثر من اعتمادهم على السنوات الهجرية في تدوين الاحداث.

ذكر الباسبريني انه في سنة١٢٧هـ/ ٧٤٥ م مات الوليد وخلفه مروان وكان هذا رجلا صارما قاسيا على العرب وقد علق وقتل الكثير منهم في مدن سوريا ودام حكمه ٦ سنوات ومات وملك بعده عبد الله بن محمد وحكمه ٢٣ سنة ونصف السنة وامر بتهديم اسوار المدن في سوريا (برشنايا، تاريخ ص١٥٧).

وقد ذكر عدد من المؤلفين السريان تولي مروان بن محمد الخلافة فقد ذكرت هذا الامر برشنايا بقوله "في الثالث عشر من تشرين الاول ١٢٧هـ/ ٧٤٥ م وفيها دخل مروان بن محمد دمشق وعزل ابراهيم الوليد من الملك وملك هو وعصى عليه اهل حمص ومضى إليهم وفتح مدينتهم" (الباسبريني، حوليات، ص ٨٦).

اما فيما يتعلق بقوله الى ان عبد الله بن محمد قد ملك بعده فهو يشير الى ابو العباس السفاح اول خليفه عباسي تولى الخلافة بعد القضاء على الدولة الأموية في بلاد الشام ويعتقد الباحث ان عدم الفصل بين الخلافة الأموية والخلافة العباسية يرجع الى وجهه نظر الكُتاب السريانيين الذين كانوا يرون ان الدولة الإسلامية التي قامت على يد النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ما هي الا ملك وان كل من جاء بعده هم ملوك في نظرهم لا فرق بينهم ما داموا مسلمين.

وذكر الباسبريني انه في سنة ١٣٦هـ/ ٧٥٤ م مات عبد الله وملك بعده اخوه عبد الله وفي بداية حكمه قامت حرب طاحنه بين العرب والفرس وانتشرت الفتنه والفاقة في سوريا واذاق هذا الملك ابناء الشعب الاهوال والشدائد وفاق بقسوته جميع من سبقه من الملوك وضاعف الضرائب وفرضها على كل ارجاء مملكته (برشنايا، تاريخ، ص١٦٢).

وهنا يشير الى ان ابو جعفر المنصور وقد تولى الخلافة بعد وفاه السفاح وقد اشار برشنايا الى ذلك بقوله "مات الملك ابو العباس في يوم السبت الثاني عشر ذو الحجة ووصل الخبر الى ابي جعفر اخيه في يوم السبت السادس والعشرين من الشهر نفسه وملكه وسمي المنصور" (الباسبريني، حوليات، ص٨٦ -٨٧).

وذكر الباسبريني تولي الخلافة على العرب ابن المهدي ولم يزل حيا يرزق (برشنايا، تاريخ، ص١٦٢).

وهذه اول مره يذكر فيها الباسبريني اسم الخلافة بدل الملك.

وتذكر برشنايا انه في سبعة تشرين الثاني سنة ١٥٨ هـ/ ٧٧٥ م، فيها مرض الملك المنصور ومات في السادس من ذي الحجة ووصل الخبر الى محمد ولده وهو المهدي الذي ملك يوم ١٨ ذي الحجة (الباسبريني، حوليات، ص٩٥).

اما في قول الباسبريني ان المهدي ملك وابوه حي يرزق فهي اشارة منه الى ولاية العهد التي عقدها المنصور لابنه المهدي وذكر الباسبريني ان المهدي قد أطلق سراح جاروجي البطريك من السجن، وفي سنة ١٥٢هـ/ ٧٦٩ م مات المهدي بعد ان حكم ثمان سنوات وتسعه أشهر خلفه ابنه موسى ودام حكمه سنة واحده ومات ثم ملك بعده اخوه هارون ودام حكمه ٢٣ سنة وبعده تولى الحكم ابنه محمد وحكم ثلاث سنوات ونصف السنة وقتله

اخوه عبد الله المأمون وظلت بلاد سـوريا كلها بلا ملك فترة ١٥ سـنة (ميخائيل السـرياني، تاريخ، ج٢، ص ٤٢٤، ٤٣٣).

ويذكر ميخائيل السـرياني ان فترة خلافة المهدي عشـر سـنوات وتوفي في ماسـبذان وخلفه ابنه موسى الهادي وكانت مدة خلافته سـنة واحده وخلفه هارون الرشـيد الذي توفي في طوس وخلفه ابنه الامين الذي مات مقتولا وخلفه اخوه المأمون عبد الله بن هارون الذي توفي في طرسـوس (ميخائيل السـرياني، تاريخ، ج٢ , ص ٤٢٤، ٤٣٤).

وبهذا نجد الى ان مؤلفنا الباسـبريني قد تناول تاريخ الدولة الإسـلامية بغايه في الاختصـار وان كتابه قد تضمن معلومات كامله عن ذيل قرطمين وكل من تولى رئاسته.

**الخاتمة:**

تعتبر المصادر السريانية من اهم المصادر لدراسة التاريخ وتأتي اهميتها من:

١. ان مؤلفيها يعكسـون وجهه نظر طائفة غير اسـلامية وهي بذلك تتيح لنا التعرف على سـلبيات وايجابيات الدولة الإسلامية من منظور اخر.

٢. ان المصادر السريانية تعتبر مهمة من الناحية التاريخية، ذلك ان مؤلفيها هم معاصرين للعديد من الاحداث التاريخية، ولذلك فهي تعتبر مصدر مهم لدراسة التاريخ في مختلف جوانبه.

٣. يعد منصـور الباسـبريني من الشـخصـيات المهمة التي وثقت لنا تاريخ دير قرطمين الذي يعتبر قليل المعلومات من الناحية التاريخية.

٤. ان ما تركه الباسبريني يعد ثروة كبيرة لفهم احداث دير باسبرين.

٥. اهم ما تميزت به المصادر السريانية اقتضابها في ذكر الاحداث التاريخية.

٦. الكتابات السـريانية اغلبها عبارة عن يوميات لأصـحابها يتم تدوينها يوم بيوم لذلك قد تميزت بالاقتضاب والقصر.

٧. المؤلفات السـريانية اعتمدت في كتابتها على مصـادر مشـابهه لها في الاتجاه الفكري، لذلك فهي قد تميزت بتعصبها في بعض المواضع.

٨. خطابه في ذكر بعض الاحداث التاريخية الخاصة بالتاريخ الإسلامي.

٩. تميزت المصادر السريانية ايضا بأخطائها في ذكر التواريخ الزمنية لبعض الاحداث المهمة التي تتعلق بالتاريخ الإسلامي.

## المصادروالمراجع:

ابن سعد، محمد بن منيع الزهري (ت ٢٣٠ هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر، ط٢ , مكتبة الخانجي، القاهرة, ٢٠٠٢.

ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمرو الدمشقي (ت٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، اعتنى به حسان عبد المنان، ط٢ , بيت الافكار، بيروت، د.ت.

اغناطيوس افرام الاول برسوم، اللؤلؤ المنثور، بغداد , ١٩٧٦.

ايليا برشنايا، تاريخ ايليا برشنايا، تحقيق يوسف حبي، بغداد , ١٩٧٥.

الدولباني، مار فيليكيسينوس يوحنا، دير ماركبرئيل، مطبعه الشيبانية، دار اللواء، قامشلي , ١٩٦٥م.

الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر , ١٩٦١ م.

فازليف، العرب والروم. ترجمة محمد عبد الهادي سعيره وفؤاد حسنين على. دار الفكر العربي. (د. ت).

فرديناند تولت، المنجد في الآداب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية , ١٩٦٠ م.

مار فيليكيسينوس يوحنا الدولفاني، كتاب دير مار جابريل، مطبعه الشيبانية، دار اللواء، ١٩٩٥ م.

مار ميخائيل السرياني، تاريخ ميخائيل السرياني، ترجمة صليبا شمعون، حلب , ١٩٩٦.

منصور بن مرزوق الباسبريني، حوليات الراهب القرطميني، ترجمه وتحقيق بنيامين حداد، المركز الأكاديمي للأبحاث، ط٢ , العراق تورنتو كندا ٢٠٢٣.

اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت ٢٩٣ هـ)، تاريخ اليعقوبي، ط١ , مكتبة الغري، النجف، د.ت.

***Resources and References:***

Ibn Saad, Muhammad ibn Mani' al-Zuhri (d. 230 AH), The Great Classes, edited by: Ali Muhammad Umar, 2nd ed., Al-Khanji Library, Cairo, 2002.

Ibn Kathir, Imad al-Din Abu al-Fida Ismail ibn Amr al-Dimashqi (d. 774 AH), The Beginning and the End, edited by Hassan Abd al-Mannan, 2nd ed., Bayt al-Afkar, Beirut, n.d.

Ignatius Ephrem I Barsoum, The Scattered Pearls, Baghdad, 1976.

Ilya Barshnaya, History of Ilya Barshnaya, edited by Youssef Habbi, Baghdad, 1975.

Al-Dawlabani, Mar Felixinus Yohanna, Monastery of Markabriel, Al-Shaibaniyya Press, Dar al-Liwaa, Qamishli, 1965 AD.

Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad ibn Jarir (d. 310 AH), History of the Prophets and Kings, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maaref, Egypt, 1961 AD.

Vazlif, Arabs and Romans. Translated by Muhammad Abd al-Hadi Sa'ira and Fuad Hassanein Ali. Dar al-Fikr al-Arabi. (n.d.).

Ferdinand Tolt, The Savior in Literature and Sciences, Catholic Press, 1960 AD.

Mar Felixinus Youhanna al-Dolfani, The Book of the Monastery of Mar Gabriel, Shibaniya Press, Dar al-Liwaa, 1995 AD.

Mar Michael the Syrian, History of Michael the Syrian, translated by Saliba Shamoon, Aleppo, 1996.

Mansour bin Marzouq al-Basbarini, Annals of the Qartameni Monk, translated and verified by Benjamin Haddad, Academic Center for Research, 2nd ed., Iraq, Toronto, Canada 2023.

Al-Yaqubi, Ahmad bin Abi Yaqub bin Jaafar bin Wahb al-Katib (d. 293 AH), History of al-Yaqubi, 1st ed., Al-Ghari Library, Najaf, n.d.